Kütüphanesi
İstanbul Müftülüğü

سلسلة أعلام التصوف

V. nafiz Gölpınarlı
Yadigar

رابعة العدوية

دراسة وتحليل

سميح عاطف الزين

الشركة العالمية للكتاب
دار الكتاب اللبناني - مكتبة المدرسة

الشركة العالمية للكتاب ش.م.ل.
طباعة - نشر - توزيع

دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة
دار الكتاب العالمي المركز العربي
دار العالم الاسلامي دار الكتب الاسلامية
دار الكتاب للجميع الدار الافريقية العربية

الادارة العامة
الصنائع - مقابل الاذاعة اللبنانية
هاتف ٣٤٩٠٥٥ - ٣٤٩٣٧٠ - ص.ب ٣١٧٦
تلكس LE ٢٢٨٦٥ - برقيا: كتالبان
بيروت - لبنان

المستودعات
هاتف ٣٥١٤٣٣

جميع الحقوق محفوظة

١٤٠٨ - ١٩٨٨

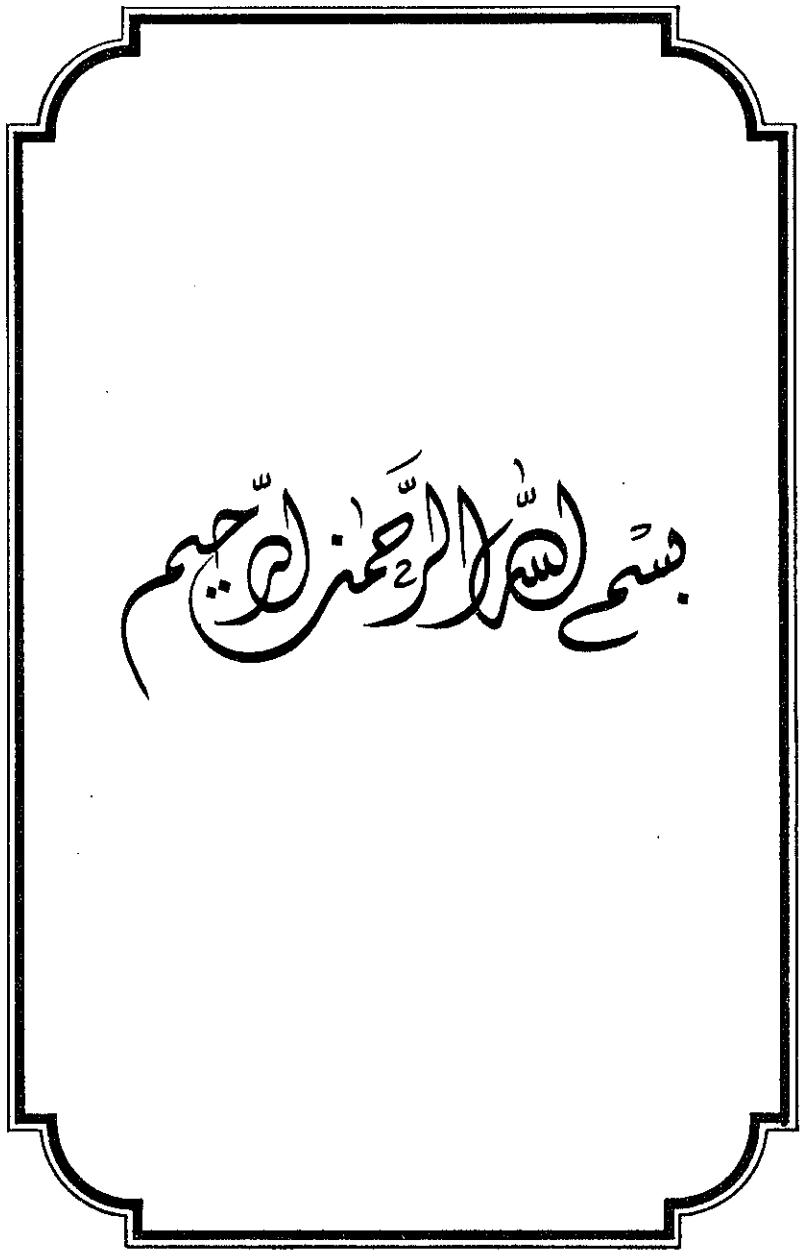
بسم الله الرحمن الرحيم

العشق الإلهي في التصوف

تركيب الانسان العضوي والنفساني

هذا الكائن البشري، الذي هو الإنسان، لقد أوجد الله تعالى فيه غرائز وحواس، كما أودع فيه ملكات وطاقات لا تحدد ماهيته وجوده فقط، ولا تعطيه ذاتيته خاصة وحسب، بل ترتبط بها علاقاته جميعاً: بخالقه وبنفسه، وبالآخرين من بني جنسه وبكل ما يحيط به من كائنات حية وغير حية..

العشق الإلهي في التصوف

تركيب الإنسان العضوي والنفساني

هذا الكائن البشري ، الذي هو الإنسان ، لقد أوجَدَ الله تعالى فيه غرائز وحواسَّ ، كما أودع فيه ملكات وطاقات لا تُحدّد ماهية وجوده فقط ، ولا تعطيه ذاتيةً خاصة وحسب ، بل ترتبط بها علاقاته جميعاً : بخالقه ، وبنفسه ، وبالآخرين من بني جنسه ، وبكل ما يحيط به من كائنات حية وغير حية . .

ويتبيّن من خلال فحص دقيق لهذا الإنسان أن تركيبه العضوي أو تركيبه النفساني ، ليس كمثلهما تركيب في مخلوقات الأرض كافة ، لأنه تركيب ، في شِقَّيه ، منَحَهُ الله تعالى خصائص كثيرة . وهذه الخصائص هي التي مكّنَتْهُ من أن يترقّى في مسيرة حياته ، وأهَّلته لأن يتبوّأ مركز السيادة على سائر كائنات الكوكب الذي يعيش بين أحضانه . .

وإنَّ من أبرز خصائص هـذا المخلوق المميَّز ـ من حيث هو إنسان ـ فِكرهُ الذي يحصل به التمييز أو الإدراك ، والذي يمكنه من الحكم على الأشياء ، وذلك طبعاً ، بعد نقل الواقع إلى الدماغ بواسطة الحواس الخمس ، ووجود معلومات سابقة تُعين على تفسير هذا الواقع . . .

وإلى جانب هذا الفكر ، تبرز لـدى الإنسان الـطاقة الحيوية التي هي ، في الأصل ، عبارة عن مجموعة الغرائز والحاجات العضوية لديه . .

فأما الغرائز فهي ثـلاث ، ليس إلاَّ : غريـزة النوع ، وغـريزة حب البقـاء ، وغريـزة التقـديس (التي هي منتهى الاحترام القلبي) . .

وأما الحاجات العضوية فتبرز أكثر ما تبرز في ما يُقيم أوَدَ الجسم ، وينمّي حركته : كالحاجة إلى الطعام والشراب ، وإلى النوم والراحة ، وإلى الحركة والنشاط ، وإلى ما يحتاجه كل عضو من أعضائه كي يقوم بوظيفته ، بحيث تصبح تلك الحاجات ، بتنوعها وتعددها ، لا تقع تحت حصر ، وبحيث تختلف هذه الحاجات بتفاعلها بين جسم وآخر . .

على أن كل الغرائز والحاجات العضوية إنَّما تتبـدّى بمظاهرها التيَ تعبّر عنها ، فلا تظهر الغـريزة ولا الحـاجة العضوية من حيث هي ، بل مظاهرهافقط هي التي تبرز لنا بصـورة واضحة . ومن هنـا لم يفرق كثيـرٌ منَ النـاس بين الغريزة ومظاهرها ، أو بين الحاجة العضوية ومظاهرها ؛ في حين أن حقيقة الغريزة شيء ومظهرها شيء آخر ، وكذلك الحاجة العضوية فإنَّها شيءٌ غير مظهرها .

فبالنسبة إلى غريزة النوع نجد مثلاً أن الميل إلى المرأة عن حنان ، أو الارتياح إلى الصديق ، أو النظر إلى الـولد بعطف ، أو الشعور بالشفقة على المريض ، أو الاندفاع في حب مساعدة الغير . . . فهذه كلها ليست غرائز ، وإنما هي جملة مظاهر لغريزة واحدة ، هي غريزة النوع . وفي ممارستها إشبـاع لهذه الغـريزة ، وهـو الإشباع الـلازم لبقـاء النـوع الإنساني إذا نظرنا إليه في العمق . ولا يختلف الأمر بالنسبة إلى الشعـور الجنسي ، أي النـظر إلى المـرأة بشهـوة أو الإحساس بالشوق إلى الاجتماع بها ، فهما أيضاً أحد مظاهر غريزة النوع . ومن هنا فإنه لا توجد غريزة خـاصة تـدعى